جمهورية أفريقيا الوسطى

الباحثة مريم وصفي محمد

أ.د. عبد الله كاظم عبد

جامعة ميسان/ كلية التربية / قسم التاريخ

ملخص:

جمهورية إفريقيا الوسطى CAR هي دولة غير ساحلية في وسط إفريقيا. يحدها تشاد من الشمال، والسودان من الشمال الشرقي، وجنوب السودان من الجنوب الشرقي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الجنوب، وجمهورية الكونغو من الجنوب الغربي، والكاميرون من الغرب.تغطي جمهورية إفريقيا الوسطى مساحة تبلغ حوالي ٦٢٠,٠٠٠ كيلومتر مربع (٢٤٠,٠٠٠ ميل مربع). اعتبارًا من عام ٢٠٢١ ، كان عدد سكانها يقدر بحوالي ٥,٥ مليون نسمة. تتكون معظم جمهورية إفريقيا الوسطى من السافانا السودانية الغينية ، لكن البلاد تضم أيضًا منطقةالساحل–السودان في الشمال والربع الغابات الاستوائية في الجنوب. يقع ثلثا البلاد داخل حوض نهر أوبانغي ، بينما يقع الثلث المتبقي في حوض نهر شاري،الذي يتدفق إلى بحيرة تشاد ما هو اليوم جمهورية أفريقيا الوسطى مأهولة بالسكان منذ ما يقل عن ٨٠٠٠ قبل الميلاد. تم إنشاء حدود البلاد من قبل فرنسا ، التي حكمت البلاد منذ أواخر القرن التاسع عشر. بعد الحصول على الاستقلال عن فرنسا عام ١٩٦٠ ، حكمت جمهورية إفريقيا الوسطى من القادة الاستبداديين ، بما في ذلك محاولة فاشلة لإقامة نظام ملكي التسجيل في الوقت نفسه ، الدعوات إلى الديمقراطية أنجي فيليكس باتاسيه رئيسًا ، ولكن تم عزله لاحقًاالجنرال فرانسوا بوزيزي في انقلاب عام ٢٠٠٣.

summary

The Central African Republic (CAR) is a landlocked country in Central Africa. It is bordered by Chad to the north, Sudan to the northeast, South Sudan to the southeast, the Democratic Republic of the Congo to the south, the Republic of the Congo to the southwest, and Cameroon to the west. The Central African Republic covers an area of about 620,000 square kilometers (240,000 sq mi). As of 2021, it

had an estimated population of 5.5 million. Most of the Central African Republic consists of the Sudanese-Guinean savannah, but the country also includes the Sahel-Sudan region in the north and the tropical forest quarter in the south. Two-thirds of the country lies within the Oubangi River basin, while the remaining third lies in the Chari River basin, which flows into Lake Chad. What is today's Central African Republic has been inhabited since at least 8000 BC. The country's borders were established by France, which has ruled the country since the late 19th century. After gaining independence from France in 1960, the CAR was ruled by authoritarian leaders, including a failed attempt to establish a monarchy while at the same time calls for democracy led Ange-Félix Patassé as president, but was later deposed by General François Bozize in a 2003 coup.

المقدمة

كانت تعرفا قديما باسم أوبانغي شاري وهي جزءًا من إفريقيا الاستوائية الفرنسية ، بعد إعلان الاستقلال في عام ١٩٦٠ ، أصبحت هذه المنطقة هي جمهورية إفريقيا الوسطى. تميزت هذه المنطقة منذ عصور ما قبل الاستعمار والاستعمار ، بصعوبات في السيطرة على كل جوانب الريف ، والانتشار الاقتصادي للسكان من نهر أوبانغي ، والاستغلال عن طريق العبودية (قبل الاستعمار) والعمل القسري (تحت الحكم الفرنسي) بالحكم داخل إقليم جمهورية إفريقيا الوسطى الحالي مما جعل حكم هذه المنطقة بصعوبة ولا زالت هذه المنطقة تميز بكثرة الاضطرابات والثورات نتيجة جهل السكان

تعتبر جمهورية افريقيا الوسطى من الدول الغامضة بسبب ندرة الدراسات وذلك بسبب عدم توفر المصادر العربية و لصعوبة الحصول على المصادر الاجنبية ومن هذه الأهمية جاء اختياري لعنوان البحث الموسوم **(جمهورية افريقيا الوسطى)** ، لا سيما وان هذه الدولة كثرت فيها النزاعات الاثنية في الوقت الحاضر وذلك بسبب تعدد الديانات داخل المنطقة .

وبناء على ذلك قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث رئيسية متسلسة حسب الذي توصل اليها الباحث . تناول المبحث الاول لمحة جغرافية عن جمهوريه افريقيا الوسطى حيث تم توضيح موقع الدولة ومناخها وابرز ثرواتها الاقتصادية التي جعلتها منطقة اغراء للتنافس الاوربي ، في حين اوضح المبحث الثاني تكوين السكان واوائل الاقوام الذي سكنوا المنطقة وعلاقتهم بالمناطق المجاورة وانتشار الديانة الاسلامية في المنطقة وممارسة التجارة مع المناطق المجاورة ، في حين تحدث المبحث الثالث عن الاستعمار الفرنسي للمطقة واسباب

الاستعمار وكيف عملت فرنسا على ادارة ممتلكاتها في المنطقة ومقاومة السكان للاستعمار نتيجة سوء معاملة الاستعمار لسكان جمهورية افريقيا الوسطى ووصول الى اعلان استقلال جمهورية افريقيا الوسطى .

وإزاء تشعب موضوعات البحث وتنوع إتجاهاتها، كان لابد للباحث أنْ يستسقي معلوماته من مشارب عدة، واعتمد في ذلك على العديد من المصادر المتنوعة التي حملت من الجدة والحداثة الشيء الكثير، العربية و الاجنبية والمجلات العربية التي تناولت الموضوع، وشكلّت المصادر الاجنبية مورداً مهماً في استقاء معلومات رفد البحث في أغلب من ابرزها، pierre kalck ,Historical Dictionary of the central African, London,1989. ، وكذلك المصادر العربية منها احمد نجم الدين فليجة ،افريقيا دراسة عامة واقليمية لجنوب الصحراء ، الاسكندرية، حيث عدوا من المصدر الاساس الذي تم الاعتماد عليه في كتابة البحث وذلك لان الكاتب ذكر كافة المعلومات بدقة متناهية .

المبحث الاول

لمحة جغرافية عن جمهورية افريقيا الوسطى

كانت مقاطعة أوبانغي شاري [١] جزءً من إفريقيا الاستوائية الفرنسية (AEF) ، وبعد إعلان الاستقلال عام ١٩٦٠ ، عرفت هذه المنطقة بأسم جمهورية إفريقيا الوسطى، اذ بلغت مساحتها (٦٢٢,٩٨٤ كم^{٢})، ويبلغ عدد سكانها أربعة ملايين ونصف، و تقع في قلب القارة الأفريقية، تحدها شمالاً دولة تشاد، وفي الشمال الشرقي دولة السودان، وشرقاً جنوب السودان، وجنوباً جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو ، وغرباً الكاميرون [٢].

المطلب الاول: الموقع

تمتد جمهورية افريقيا الوسطى بين دائرتي العرض ٢ ، ١١ شمال خط الاستواء أي تمتد بين ٩ دائرة عرض، و خط طول ١٤ ، ٢٧ شرقا أي تضم ١٣ من درجات الطول إذ تقع في الاقليم الوسط من القارة الأفريقية ، و تمتد بذلك فوق الاقليمين الاستوائي و المداري حيث حقق هذا الموقع و الامتداد تنوع النشاط الزراعي و خاصة المحاصيل الصناعية المتمثلة بالقطن والقهوة وزيت النخيل ، بالأضافة إلى تنوع نشاط الغابات فيها ، الذي يعتبر مصدر مهم من مصادر الدخل القومي للدولة [٣].

تعد جمهورية افريقيا الوسطى من الدول الحبيسة ، اذ لا يوجد لها أية اطلالة على مسطح مائي حيث يبلغ بعدها عن المحيط الأطلسي في الغرب حوالي ٦٠٠كم [٤]، ونتيجة لهذا الموقع تواجه الدولة كثيراً من المتاعب و المشاكل الاقتصادية و السياسية و القانونية ، وهذه المشاكل مرتبطة بعضها بالبعض الاخر و جميعها تتعلق بمحاولة الوصول إلى البحر، ولا يمكن حل هذه المشكلة الا بالوصول الى صغية حل بالتعاون مع دول الجوار ، وقد تم التوصل الى حل عندما تم عقد مؤتمر برلين[٥] ، اذ اصدر قراراً دعا الدول التي يمر خلالها او

يفصل بينها نهر ملاحي الى ضرورة التعاون لتنظيم كل ما يتعلق بالملاحة عن طريق تشكيل اللجان و عقد الاتفاقيات بهذا الشأن ، وقد وضعت قرارات هذا المؤتمر موضع التنفيذ فيما يخص انهار دول افريقيا الوسطى مثل نهر الكونغو، ومنذ ذلك الحين عد نهر الاوبانغي رافد الكونغو صلة الوصل المهمة للتجارة بين جمهورية افريقيا الوسطى و العالم الخارجي [٦].

ومثل موقع جمهورية افريقيا الوسطى بالنسبة للدول المجاورة اهمية سياسية كبيرة ، كما يبدو من اسمها بالفعل ، فهي قلب القارة الأفريقية حيث تقع في قلب قارة افريقيا وفي منتصف المسافة تقريبا بين شمال القارة وجنوبها ، وهي نقطة انطلاق رئيسية لجميع ارجاء القارة ، خصوصا مع امتلاكها حدودة جغرافية شاسعة مع ستة دول افريقية مهمة ، اما من الناحية الجيوبوليتيكية ، عد موقعها بعدد دول جوارها وطول حدودها البرية عامل ضعف ، إذ يزداد معامل احتكاك الحدود التي رسمت من قبل الدول الاستعمارية بشكل لا يتفق مع التوزيع السكاني والاقتصادي او التضاريس الطبيعية ، وبالتالي يؤثر في سياسة الدولة مع دول جوارها[٧] .

المطلب الثاني: المناخ

كان لذلك الموقع اثر في تنوع مناخ البلاد وتباينه ، اذ ان جمهورية افريقيا الوسطى تقع الى الشمال من خط الاستواء لمسافة (٩) من درجات العرض ، اذ ساد فيها المناخ المداري ذو الطراز الحار الرطب [٨]، ويبدأ من دائرة عرض ٨ إلى دائرة عرض ١١ شمالا ، ويشمل الأقسام الشمالية من جمهورية افريقيا الوسطى ، تتميز هذه المناطق بوجود فصلين احدهما رطب والاخر جاف وذلك بسبب حركة نطاق الضغط العالي الذي يتحرك مع حركة الشمس الظاهرية ، فعندما يتزحزح نطاق الضغط المرتفع شمال مدار السرطان صيفا تصبح المناطق شبه الجافة الواقعة الى الشمال من المناطق الجافة تحت تأثير الضغط العالي ، بينما المناطق شبة الجافة المدارية والتي تقع إلى جنوب المناطق الجافة تكون بعيدة عن تأثير الضغط العالي ، فتنقطع الامطار عن المناطق شبه الجافة الشمالية ، بينما يكون الفصل ممطراً في المناطق شبه الجافة المدارية ، أما في فصل الشتاء فأن نطاق الضغط العالي يتزحزح إلى جنوب مدار السرطان فتصبح المناطق شبه الجافة جنوب الصحراء تحت تأثير الضغط العالي فتنقطع عنها الأمطار بينما تصبح المناطق شبه الجافة شمال الصحراء بعيدة عن تأثير الضغط العالي فتصلها المنخفضات الجوية والتي تؤدي إلى سقوط كمية من الأمطار في فصل الشتاء [٩] ، أما طول فصل الصيف فيبلغ اربعة اشهر وقد يصل إلى خمسة بل ستة أشهر ، ويصل سقوط المطر اقصاه في تموز و اب وايلول التي يسقط خلالها نحو ٧٠% من مقدار المطر السنوي ، اما الحرارة فلا تتجاوز في متوسطها السنوي ٢٨م في الجزء الشمالي من هذا الاقليم ولا تهبط في الجزء الجنوبي منه عن ٢٥م ، ويرتفع المدى الحراري الفصلي وخاصة في الشمال كما تهبط نسبة الرطوبة إلى ٤٠% بل ١٠% في فصل الجفاف [١٠].

المطلب الثالث: التكوين الاداري

تتكون جمهورية افريقيا الوسطى من ١٧ محافظة ادارية تختلف في مساحاتها ، اكبرها مساحة محافظة كوتو – العليا التي تقع في الجزء الشرقي من البلاد والتي تشترك بحدودها مع دولة جنوب السودان وتبلغ مساحتها ٨٦،٦٥٠ كم ومركزها مدينة بريا ، تليها محافظة مبومو التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البلاد والتي تبلغ مساحتها ٦١،١٥٠ كم ومركزها مدينة بانكاسو ، ثم محافظة باميَنكي – بانجوران في القسم الشمالي من البلاد والتي تبلغ مساحتها ٥٨،٢٠٠ كم ومركزها مدينة نديليه ، وبعدها محافظة مبومو العليا التي تقع في اقصى الجنوب الشرقي من البلاد والتي تشترك بحدودها مع دولة جنوب السودان شرقا وجمهورية الكونغو الديمقراطية جنوبا ، وتبلغ مساحتها ٥٥،٥٣٠ كم ومركزها مدينة اوبو ، اما اصغر المحافظات مساحة هي العاصمة بانغي التي تبلغ مساحتها ٦٧ كم فقط وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد ، وهي ميناء مهم على نهر الاوبانجي رافد نهر الكونغو(١١).

تشغل جمهورية افريقيا الوسطى جغرافياً هضبة شاسعة يصل متوسط ارتفاعها إلى ٦٠٠م فوق مستوى سطح البحر و تشرف هذه الهضبة على منخفض تشاد في الشمال وحوض الكونغو في الجنوب (١٢) ، و تعد هذه الهضبة كما هو حال الهضاب الافريقية تكون ذات سطوح منحوتة حيث أدى توسع أحواض نهر شاري وروافده وروافد نهر الكونغو إلى تقطيع سطح الهضبة تقطيعه شديدة بفعل عوامل النحت والتعرية الناشطة ، حتى أنتهى بها الأمر إلى سطوح محصورة بين الأودية النهرية يطلق عليها أسم سهول البيديبلين Pediplains ويرتفع فوق سطحها البقايا الصلبة للكتل القديمة والتي تعرف بأسم الجبال الأنفرادية أو الجزر الجبلية Inselbergo ويطلق عليها في أفريقيا مسميات أخرى مثل kogies أو Born hards، ومن هذه الجبال الانفرادية قمتان في شمال شرق هضبة جمهورية افريقيا الوسطى هما قمة جبل بونكوBongo الذي يبلغ ارتفاعه ١٤٠٠م فوق مستوى سطح البحر ، وقمة جبل دارشالا Darchalla الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٩٠م فوق مستوى سطح البحر ، كما تظهر في غرب الهضبة المذكورة قمة جبل كاو Gaou البالغ ارتفاعها ١٥٢٠م فوق مستوى سطح البحر ، ونتيجة لكل ذلك أصبح المظهر الجيومورفولوجي السائد في اراضي جمهورية افريقيا الوسطى هو مظهر الأحواض النهرية المتجهة شمالاً نحو تشاد ، او جنوبا نحو الكونغو ، مع ما يقع بين هذه الأحواض من سطوح لتقسيم المياه ، وبهذا تعد هضبة جمهورية افريقيا الوسطى و مرتفعاتها حدا فاصلا بين شعوب وادي النيل و شعوب تشاد (١٣).

المطلب الرابع: الموارد الاقتصادية

وتعد التضاريس من العوامل المؤثرة في تقدير قيمة الدولة ، وعامل التضاريس مع المناخ يحددان المزايا الاقتصادية التي تمتع بها الدولة وتكون عاملا نهضتها وتقدمها اذ منحت تلك الامتيازات جمهورية افريقيا

الوسطى مكانة هامة بكونها هضبة فهي تقع على مفترق طرق بين حوضين هما حوض تشاد شمالا و حوض الكونغو جنوبا ، لذا تعد مناطق لتقسيم المياه بين الاحواض ، وهذا الامر معناه من الممكن استخدامه كقاعدة عسكرية او محطة استراتيجية ، فضلا عما امتازت به البلاد بغناها بثروات نباتية وحيوانية ومعدنية ضخمة[١٤] .

وفيما يتعلق بالثروات النباتية فقد ساهم تنوع الاقاليم المناخية في جمهورية افريقيا الوسطى بتنوع الغطاء النباتي ، اذ انتشر فيها نوعان من الغطاء النباتي تمثل الاول بالغابات المدارية الكثيفة جنوبية والسفانا الغابية في الأقسام الوسطى من البلاد، ويرجع ذلك الى كون الامطار عزيرة ساهمت بنمو غابات كثيفة عالية ، اما النوع الثاني فهي الحشائش القصيرة في الأقسام الشمالية ،حيث تكون كمية الامطار قليلة ويظهر فيها فصل الجفاف، هذا ساهم بدوره في ايجاد بيئة ملائمة للحياة البرية حيث تعد جمهورية افريقيا الوسطى من اهم الدول بتنوع حيواناتها البرية كالثديات مثل الغوريلا ، والفيلة ووحيد القرن وفرس النهر والزرافة و الزواحف مثل الافاعي والتماسيح ومختلف انواع الطيور والثروة السمكية [١٥].

فضلاً عما تقدم تحتوي جمهورية افريقيا الوسطى العديد من الثروات الحيوانية و تجارة منتجات الغابات وذلك بسبب انتشار الغابات الكثيفة في ارجاء البلاد والتي تمثل جزءً مهما من مدخولها الاقتصادي ، اضافة الى احتواء البلاد على الثروات المعدنية المهمة مثل الذهب والماس و اليورانيوم يعد اكتشافها لأول مرة في اوائل القرن العشرين ، مما تسبب ذلك في كثرة اطماع الدول المستعمرة لجمهورية افريقيا الوسطى وكان في مقدمة هذه الدول فرنسا التي سعت جاهدة للسيطرة على المنطقة[١٦].

المبحث الثاني

التكوين البشري لسكان جمهورية افريقيا الوسطى

المطلب الاول: سكان جمهورية افريقيا الوسطى

ادى ذلك الواقع الجغرافي والاقتصادي إلى ضم البلاد مجموعة كبيرة ومختلفة من السكان بصورة لايمكن التميز بين الاقوام التي سكنتها لاسيما مع كثرة الهجرات التي مرت عيها ، عاش العديد من السكان في مستوطنات صغيرة منعزلة يعتبرها علماء الأنثروبولوجيا مجتمعات بلا دولة، كانت المنطقة مأهولة بأكثر من ٩٠ مجموعة ثقافية يمكن تقسيمها إلى عشر مجتمعات مختلفة ، تنتشر فيها عدة سلالات بشرية ينتمي بعضها الى الجنس القوقازي والبعض الاخر الى الجنس الزنجي[١٧] ، مع وجود مجموعات صغيرة تكون سلالات قديمة استوطنت مناطق منعزلة في الغابات كالاقزام [١٨] بالاضافة لوجود سلالات بشرية لها صفات مشتركة بين القوقازية والزنجية [١٩]، اذ حيث هؤلاء السكان مهيمنين تاريخياً في مناطق الغابات في جنوب وغرب البلاد ، كان يعيش الأقزام وشعب البانتو، فضلا عن ذلك فقد وجد في جمهورية افريقيا الوسطى (٦٨) لغة حية والمعتمد

منها اللغة السانغوية[٢٠] التي يتحدث بها سكان الاقسام الجنوبية والغربية من البلاد على طول الحدود مع الكامرون وجمهورية الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية [٢١].

سكن في جمهورية افريقيا الوسطى في عصورها الاولى العديد من الاقوام ، عاشوا في مستوطنات صغيرة منعزلة يعدها علماء الأنثروبولوجيا "مجتمعات بلا دولة"، ومن بين القبائل القديمة التي استقرت بها قبائل البيغمة (Pygmy)، اذ مثلو بدايات الوجود القبلي على اراضيها ، فضلا عن ذلك فقد سكن البلاد مجموعات اخرى منها شعوب السارsara، وشعوب الماندجا Mandjta[٢٢] وشعوب البانتو Banty[٢٣] الافريقية ومنهم : البايا ونسبتهم ٣٣% من نسبة السكان ويشكلون ثلث السكان ، والباندا Banda الذي تتشكل نسبتهم ٢٧% من نسبة السكان ويسكنون الاقسام الغربية والوسطى من البلاد ، والمبوم Mboum ونسبتهم ٧% والمباكا Mbaka ونسبتهم ٤% والياكوما yakoma ونسبتهم ٤% في الاقسام الجنوبية من البلاد على ضفاف مجاري المياه [٢٤].

المطلب الثاني: انتشار الاسلام في جمهورية افريقيا الوسطى

كانت المنطقة معزولة في الغالب حتى القرن السابع عشر ، وكانت متصلة بالطرق التجارية الخارجية عبر العبودية التي يديرها التجار العرب من الصحراء ونهر النيل، ومنذ ذلك الحين كان الاستعباد سمة مهمة لمجتمع جمهورية إفريقيا الوسطى في فترة ما قبل الاستعمار. وقبل القرن التاسع عشر، لم يكن هنالك اتصال بين المجموعات التي عاشت في جمهورية أفريقيا الوسطى وبين مجموعات التوسع الإسلامي في المنطقة السودانية الأفريقية، و خلال العقود الأولى من القرن التاسع عشر قام التجار المسلمون باختراق منطقة الحزام الفرانكفوني[٢٥] لبناء علاقات مع القادة المحليين لتسهيل التجارة ونشر الدعوة الإسلامية، وتوفير الأمن والاستقرار، فكان وصول التجار المسلمين يمثل البداية الحقيقية لدعم الوجود الإسلامي في المنطقة ، في منتصف القرن التاسع عشر [٢٦].

تأثرت جمهورية افريقيا الوسطى بالممالك الاسلامية المجاورة لها مثل مملكة كانم [٢٧]، وانتشر الاسلام في الاقسام الشمالية من البلاد وازدهرت علاقتهم بالدول الاسلامية في القرن السابع الهجري ، وكذلك انتشر الاسلام في المناطق المجاورة لحدود السودان واثر في القسم الشرقي من جمهورية افريقيا الوسطى ، ان انتشار الاسلام في جمهورية افريقيا الوسطى كان يحمل عوامل قوته في ذاته ، فلم يكتسح القبائل اكتساحا وانما تسلل فيها تسللا قد يتسرب الى ناحية دون اخرى ، لذا انتشر الاسلام بقوته الروحية لا بالقوة المادية ، لذا فان نسبة المسلمين في جمهورية افريقيا الوسطى بلغ ١٣% من مجموعة عدد السكان [٢٨]، عرفت جمهورية افريقيا الوسطى الديانة المسيحية خلال مرحلتها الاولى ، وكانت منطقة النيل المنطلق الاول للمسيحية ، ثم ظهرت المسيحية مرة اخرى خلال القرن الخامس عشر الميلادي في افريقيا وتحت ثوب جديد يختلف شكلا ومضمونا عن المرحلة الاولى ، تماشت المسيحية في هذه المرحلة تبعا للاستعمار الاوربي في المنطقة ، اذ عمدت

البعثات التبشيرية في هذه المرحلة الى استخدام وسيلتين تمثلت الاولى بتوفير الخدمات الطبية والثانية تمثلت بأنشاء المدارس المسيحة ، حيث تم انشاء اول كنيسة كاثوليكية في منطقة اوبانغي – شاري عام ١٨٦٧، اذ تقدر نسبة المسيحيين في جمهورية افريقيا الوسطى ٧٦% اما المسيح البروتستانت فتبلغ نسبتهم ١٠% من مجموع السكان [٢٩].

المطلب الثالث: تجارة الرقيق

كانت جمهورية افريقيا الوسطى تعاني النقص الواضح في عدد السكان ونتج ذلك عن عدة عوامل منها تجارة الرقيق[٣٠] قبل تحريمه ، بات سكان منطقة نهر أوبانغي من كبار تجار الرقيق ، وقاموا بمداهمة الشعوب القريبة من أجل الأسرى ، فقد اخذت العائلة في هذه المرحلة تقلل نسلها خوفا على اولادها من عملية السرقة وما يترتب على ذلك ، فكان الرق علامة بارزة في تحديد نقص السكان في المرحلة المرتبطة بتاريخ القارة الأفريقية ، فمن المتفق عليه بين الكثير من الديموغرافيين أن نمو السكان في افريقيا في المرحلة الزمنية التي نشطت فيها تجارة الرقيق كان ثابتة اذ تم اعتبار عام ١٥١٨ هي بداية التجارة للعبيد وعام ١٨٧٣ هي تاريخ نهايتها، اذ جرت خلال هذه المدة عمليات نقل وترحيل قسري للبشر من افريقيا الوسطى هي الأكبر من نوعها في التاريخ الانساني اذ قدر عددهم ب ١٤،٦٥٠،٠٠٠موزعة بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر ،اضافة الى العزلة النسبية عن بقية أجزاء العالم وقسوة الظروف الطبيعية ، وتعرض الانسان لامراض المناطق الحارة الرطبة[٣١].

أدت تجارة الرقيق إلى إخلاء المنطقة من سكانها في حين تشردت المجتمعات المحلية وتعطلت الأنشطة الاقتصادية لا سيما تقاليد الاعمال اليدوية وكذلك الممارسات الزراعية، في الجزء الشمالي من جمهورية إفريقيا الوسطى الحالية ، تسببت غارات العبيد المسلمين في عمليات نزوح كبيرة للسكان ، وانضمت بعض المجتمعات إلى السودان هربًا من العبودية[٣٢].

كان القرن التاسع عشر مثالا للتنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا، ولاسيما في أفريقيا، فقد كان لفرنسا أراضي ونشاط واضح في تلك القارة، ومن الجدير بالذكر لم يقتصر ذلك التنافس على قارة أفريقيا بل شمل قارتي أوربا وأسيا، إذ كان للدول الأوربية صراع مرير في قارة افريقيا ، لكن قدر ما يتعلق الأمر بقارة افريقيا فقد عد المؤرخين عام ١٨٣٠، بداية حقيقة للوجود الفرنسي فيها بعد احتلال الجزائر عام ١٨٣٠ [٣٣].

المبحث الثالث

الاستعمار الفرنسي لجمهورية افريقيا الوسطى

المطلب الاول: اسباب توجه فرنسا نحو جمهورية افريقيا الوسطى

بدأ تغلغل الأوروبيين في جمهورية إفريقيا الوسطى في أواخر القرن التاسع عشر خلال التدافع من أجل إفريقيا عندما كانت بلجيكا وبريطانيا العظمى وألمانيا وفرنسا تتنافس للسيطرة على أفريقيا الاستوائية. في النهاية نجح الفرنسيون ، أطلقوا على المنطقة اسم (الكونغو الفرنسية)، و لاحقا"أفريقيا الاستوائية الفرنسية"، وعاصمتها برازافيل [٣٤]ومن الجدير بالذكر كان لتلك التوجهات الفرنسية العديد من الدوافع المختلفة التي دعتها لاستخدام الاستعمار كوسيلة لتوسيع حكمها، ومن أهم تلك الدوافع:

١- الدافع القومي

استغلت الدول الأوروبية كل الوسائل والسبل لغرض تحقيق طموحها الاستعماري، وقد كان الدافع القومي أثره الأكبر في تلك الحركة الاستعمارية بل يعد أهمها على مستوى فرنسا، إذ روجت لهذا الدافع كثيراً وتحديدا في أفريقيا تحت ادعاءات باطلة لتوسيع رقعة القومية واللغة والثقافة الفرنسية [٣٥].

كان لذلك التوجه اثره فبعد خسارة فرنسا لمستعمراتها في القارة الامريكية لاسيما قبل وأثناء الأعوام الأولى للحرب العالمية الأولى، سعت لتحقيق نصر اخر يكون عوضا عن خسارتها الأولى لذلك عززت الروح القومية لدى أبناء شعبها ودفعتهم للتوجه إلى القارة الأفريقية[٣٦].

٢ - الدافع السكني

كان الدافع السكني والبحث عن مناطق جديدة للسكن والاستقرار من أبرز الدوافع التي قادت فرنسا للتوجه نحو افريقيا، وفي الوقت نفسه عرقلت السلطات الفرنسية كل عمليات التطور التي شهدتها المستعمرات الأفريقية بل سعت لإيقاف تلك الأنشطة، وحولت تلك الأراضي لحاجتها وبصورة مستمرة، وقد زادت من عملها التعسفي بفرضها ضرائب عالية على السكان فاقت ما كانت موجودة قبل احتلالها لها[٣٧]، وسعت لتغييب المعالم القومية والوطنية لكل مستعمرة سيطرت عليها بعد ما فرضت عليها اللغة والثقافة الفرنسية، في حين عدت اللغات الوطنية ثانوية وغير رسمية، ومن أجل تحقيق تلك الأهداف التوسعية طبقت سياسة غير عادلة بين أبناء تلك الأراضي، وفي ختام تلك السياسة التعسفية استخدام انظمة تعليمية مختلفة عن تلك التي تستخدم داخل بلادها [٣٨].

وفي حقيقة الأمر كان ذلك الاستخدام قد طبق بصورة عملية في اثناء احتلالهم للجزائر، ثم انتقل الى باقي المستعمرات الافريقية التي سيطرت عليها فيما بعد ومنها ساحل العاج عام ١٨٤٢، وساحل الغابون عام ١٨٤٥، ثم توسعها إلى نهر الكونغو ومن ثم جمهورية وسط أفريقيا عام ١٨٨٩، وقد حاولت فرنسا الاستحواذ على الكاميرون إلا أن استباق الألمان لها حال من دون تحقيق ذلك الهدف، لذلك توجهت نحو يمبكتو Umbektu شمال مالي عام ١٨٩٤[٣٩].

ان اتباع تلك السياسة لم يكن بمعزل عن باقي الأسباب فقد واجهت فرنسا بعد التطور الصناعي الذي طرأ عليها ازمة سكنية واضحة المعالم وأصبحت بحاجة ماسة لإيجاد حل بديل لها لذلك قررت زيادة رقعتها الاستعمارية ومن ثم استغلالها وتحول أراضيها إلى أماكن لمواطنيها من الراغبين بإيجاد مسكن وعمل جديد له، فكانت القارة الافريقية الأرض التي حققت فرنسا أهدافها عليها، ومن الجدير بالذكر شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر موجات كبيرة من الهجرة الأوربية تجاه أفريقيا(٤٠).

ان المتابع للسياسة الفرنسية في أفريقيا يتضح له أن تلك الجهود الاستعمارية التي بذلت كانت معظمها لدواعي الفخر والاعتزاز ورفع الراية الفرنسية الاستعمارية بوجه الاستعمار البريطاني الذي تقدم خطوات كبيرة بهذا الاتجاه (٤١).

يبدو أن فرنسا لم تكن تعد شعوب القارة الأفريقية بشراً مثلما تعامل شعبها فعلى الرغم من الذي قامت به فرنسا من تواجد وتنظيم لقواتها هناك لكن في المحصلة النهائية كانت الغاية الكبرى ايجاد منفذ يحقق ماربها التوسعية ويخفف من حدة التوتر داخلها لاسيما إذا علمنا أن تلك السنوات قد شهدت ظهور افكار وتطلعات جديدة على عموم المجتمع الأمر الذي دعا الحكومات الفرنسية المتعاقبة لتنظيم عملها واعادة ترتيب اولوياتها السياسية .

٣- الدافع الاقتصادي

لم يكن الدافع الاقتصادي أقل من سواه من الدوافع الأخرى، بل أن هناك من وضعه في مقدمة الدوافع الاستعمارية، وعلى كل حال فقد جنت بريطانيا وفرنسا ارباح كبيرة جدا من خلال تجارتها بين قارتي أوربا وأفريقيا من جهة والقارة الامريكية من جهة أخرى، ومن الجدير بالذكر ان كل تلك العمليات التجارية كانت عن طريق الشركات التي رفعت اعلام ورخص تجارية سياسية اذ تمكنت خلالها من السيطرة على أسواق عديدة ومنها الأسواق الأفريقية (٤٢).

و كان للثورة الصناعية التي قامت في أوربا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر دور كبير في التعجيل بحركة الاستعمار، ومع دوران عجلة الاقتصاد والصناعة في تلك الدول، أصبح هناك فائض كبير في المنتجات الصناعية والتي كان لابد من توفير أسواق جديدة لها لاستيعاب هذه الزيادة الهائلة، فضلا عن بروز ضرورة ملحة على ايجاد موارد أولية جديدة، وقد وجدت تلك الدول الصناعية الكبرى وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا وألمانيا في القارة الافريقية مجالا لتحقيق هذا الهدف ، فضلا عن كون أفريقيا مصدرا للمادة الخام للكثير من المنتجات التجارية والصناعية، والتي احتاجتها مصانعهم للقيام بكامل مهامها الصناعية، من مواد معدنية وزراعية، وهذا ما شجعها على التغلب على مخاطر التوغل في القارة الافريقية لاستعمارها، وفيما بعد سيطرت هذه الشركات الأوربية الاحتكارية على الحياة الاقتصادية في البلاد الافريقية (٤٣).

يضاف إلى كل ما تقدم حاجة فرنسا للأيدي العاملة لتشغيل مصانعها الكثيرة هذا إذ ما استثنينا عن رخص تلك الايدي في القارة الأفريقية ومنها الأيدي العاملة الكثيرة في مناطق الكاميرون المختلفة والتي كان تعداد سكانها يزداد يوما بعد آخر، فكان وجودها هناك نظرية اقتصادية اكثر من مما هي سياسية، فقد وفرت كثرة الأيدي العاملة غايات فرنسا الاستعمارية الجديدة [٤٤].

٤ – الدافع الديني

وفيما يتعلق بالدافع الديني فيعود بجذوره التاريخية إلى العصور الوسطى عند ما ازدهرت الدعوات لأحياء المسيحية وبثها في عموم العالم ونشرها بين الشعوب الأفريقية، لاسيما وأن هناك عددا من المفكرين ورجال الدين الأوربيين قد تبني تلك الفكرة في محاولة لنشرها مستغلين تجارة الرقيق التي راجت كثيراً مع القبائل الأفريقية، ومن الجدير بالذكر تصدر فرنسا لتلك المهمة اكثر من غيرها من باقي الدول الأوربية [٤٥]، فقد روجت كثيراً للمسيحية ولاسيما بين القبائل الافريقية الوثنية، فقد شيدت العديد من الكنائس والمدارس المسيحية التي غنت بتلك المهمة، وتلقت تلك المؤسسات دعما مالية وصلاحيات واسعة من لدن رجال السياسية والحكومات الاستعمارية حتى تتمكن من جذب الناس إليها في مشاريعها الأخرى وحتى تجنيدهم في جيوشهم العسكرية فيما بعد[٤٦].

٥– الدافع العسكري

كانت لكل التحركات الاستعمارية الأوربية السالفة الذكر مساندة عسكرية عن طريق استخدام جيوش كبيرة، فقد عرف عن القرن التاسع عشر بأنه عصراً التنافس العسكري، إذ حاولت كل دولة كبرى إيجاد جيش كبير ومعدات عسكرية حديثة تساعد كثيرا بعملية الاستعمار الذي قادته الدول الاوربية ، فضلا عن ذلك استخدمت بعضها ومنها فرنسا أبناء تلك الشعوب التي سيطرت عليها [٤٧].

كان لتثبيت الحكم الفرنسي في الجزائر أثره في انتشارها على باقي اراضي القارة، وفي الحقيقة فقد امتلكت فرنسا منطقتي نفوذ في القارة الافريقية: الأولى أتحاد غرب أفريقيا الفرنسية، والثانية: أتحاد أفريقيا الاستوائية الفرنسية، وتألفت الأولى من ثمان مستعمرات وهي: داهومي (بنين)، وموريتانيا والسودان الفرنسي (مالي)، والسنغال وغينيا وساحل العاج وفولتا العليا (بوركينا فاسو والنيجر، في حين تألفت الثانية من اربع مستعمرات وهم: الغابون والكونغو الوسطى جمهورية الكونغو) وأوبانغي شاري (جمهورية افريقيا الوسطى) وتشاد. ومن الجدير بالذكر ان اهتمامها المباشر بتلك المستعمرات وتوفيرها لأجهزة ادارية لتنظيم تواجدها فيها، كذلك أوجدت فرنسا لكل أتحاد جمعية إقليمية خضعت لسلطة الحاكم العام، وقد قسمت كل مستعمرة الى دوائر موحدة وخضعت كل واحدة منها إلى إدارة كومندان Commandan Administration ، ويقصد بها خضوعها إلى

إدارة عسكرية بقيادة ضابط عسكري، وأوجدت في بعض الدوائر الأخرى تقسيمات إدارية اصغر منها لتسهيل عملية الادارة [٤٨].

وقد امتازت السياسة الفرنسية تجاه مستعمراتها في أفريقيا بسياسات مختلفة عن باقي الدول الاستعمارية ومنها، تنظيم إدارة الحكم في تلك المستعمرات، إذ كان نتيجة لحالة عدم الاستقرار السياسي التي تميزت بها تلك المستعمرات انتهجت فرنسا أساليب جديدة للحكم، ومن الأمثلة على ذلك كثرة إعادة التنظيم لجهاز الإدارة بصورة متكررة وشمل في أغلب الأحيان تغيير الإدارات واستبدالها بأخرى جديدة، ومن السمات الأخرى ذات العلاقة دعم السياسة الفرنسية لأصحاب رؤوس الأموال من الفرنسيين، واستثمار أموالهم في تلك المستعمرات وفي مختلف الجوانب [٤٩].

ومن الأمثلة المهمة في تطبيق سياسة الحكم المباشر ما أقدمت عليه فرنسا اثناء احتلالها للجزائر فبعد أن حاولت تطبيق سياسة دينية موحدة أرسلت الجنرال دي بورمون دو ماس (De Burmont de Mas) [٥٠] ومعه ست عشر قسيسا لنشر المسيحية هناك من خلال اتباع اسلوب منظم في فتح المدارس ونشر المبشرين وغيرها من الخطوات الأخرى، الامر الذي عدته فرنسا منطلقا لحركة تنصيرية جديدة يكون مركزها الجزائر، فقد نقلت تلك التجربة إلى باقي البلدان الأفريقية ولاسيما جمهورية افريقيا الوسطى [٥١]

المطلب الثاني: الادارة الفرنسية لجمهورية افريقيا الوسطى

عمدت الحكومة الفرنسية على تأجير اراضيها الى الشركات الخاصة في جمهورية افريقيا الوسطى ، من اجل تجنب دفع تكاليف استثمار اراضيها وفرضت على الشركات نسبة كبيرة من الضرائب ، وبالتالي اثر ذلك على السكان المحليين لان عمدت الشركات الى استغلال الشعب ابشع استغلال واجبارهم على العمل لساعات طويلة مقابل نسبة قليلة من الارباح ، ادى ذلك الى زيادة سيطرة الشركات الاجنبية وضعف سيطرة الحكومة الفرنسية ، وبالتالي كانت الحكومة الفرنسية مستعمراتها في جمهورية افريقيا الوسطى من خلال الشركات الاجنبية المستثمرة في المنطقة [٥٢].

فيما يتعلق بالعلاقات بين الحكم الفرنسي ، وهياكل القيادة المحلية ومجموعات الهوية المختلفة ، قام المسؤولون الاستعماريون بالفعل بتشجيع بعض المجموعات العرقية وفضلها بين رعاياهم في أفريقيا الوسطى على الآخرين ، مما أدى إلى استمرار المنافسات السياسية بعد الاستقلال في عام ١٩٦٠ ، أنشأ الفرنسيون مجموعة النخبة على حساب سكان إفريقيا الوسطى غير النهريين ولكن عددهم أكبر بكثير. من المهم أن نلاحظ أن هذه المجموعة الحاكمة الأصلية التي ظهرت بعد ذلك ، شغلت معظم المناصب السياسية الحاكمة في البلاد ، على حساب سكان البلاد الاصلين الذي من المفترض هم من يتولى هذا المناصب مما ادى الى استياء من هذا الوضع [٥٣].

حاول الاستعمار الفرنسي للمنطقة بالسيطرة على اللغة هي إرث مهم آخر للحكم الاستعماري. في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين ، قام المبشرون المسيحيون الفرنسيون بتبسيط ونشرها في جميع أنحاء البلاد كلغة مركبة هي لغة السانغو "Sango" وجعله اللغة الرسمية للبلاد ، حتى لو كان سكان إفريقيا الوسطى يتحدثون حاليًا مجموعة متنوعة من اللغات ، بما في ذلك لغة البايا (الجباية) باندا و نغباكا سارا مبوم وكاري وماندجيا ، أصبحت سانغو هي اللغة العامية التي يتحدث بها ما يقرب من تسعة أعشار السكان ([٥٤]).

الانقسام الديني هو إرث مهم آخر من الحقبة الاستعمارية. في حين ظل الإسلام مهيمناً في الجزء الشمالي من البلاد ، فقد نشر المبشرون الفرنسيون المسيحية وروجوا لها في بقية البلاد حيث اعتاد السكان أن يكونوا وثنيين اليوم ، ما يقرب من أربعة أرباع السكان يدينون بالمسيحية، يشكل الروم الكاثوليك والبروتستانت المستقلون وأقلية كبيرة من المسيحيين غير المنتسبين . لا يزال المسلمون يشكلون الأغلبية في الشمال ، وقد حافظت العناصر الروحانية التقليدية على ثباتها في الممارسات الدينية([٥٥]).

المطلب الثالث : مقاومة سكان جمهورية افريقيا الوسطى للاستعمار الفرنسي

بعد إنشاء مستعمرة Oubangui– شاري ، بدأ العديد من مواطني إفريقيا الوسطى في مقاومة الحكم الفرنسي ، لا سيما للاحتجاج على الاستغلال الاقتصادي. لمواجهتهم ، أطلق الفرنسيون حملات عسكرية لسحق المعارضة ، على سبيل المثال أثناء تمرد الكونغو–وارا الشهير (١٩٢٨–١٩٣١) ، المعروف أيضًا باسم حرب المعزقة. نتج هذا التمرد الطويل الأمد عن العدد الهائل من الوفيات بين السكان الأصليين نتيجة لظروف العمل الفظيعة حتى لو لم تنجح ، انتشرت هذه الانتفاضة الريفية المناهضة للاستعمار في الأجزاء الغربية والجنوبية الغربية من المستعمرة. عندما كانت تحت السيطرة سُجن قادتها وأُعدموا، بالإضافة إلى ذلك ، تم نقل السكان المحليين قسراً إلى القرى المصنفة من قبل الاستعمار حيث يمكن الإشراف عليهم بسهولة أكبر. في عام ١٩٢٨ انتشر العقاب المذهل أيضًا في ظل الحكم الفرنسي منها([٥٦]):

١. تم فرض عقوبات على الرؤساء غير القادرين على توفير العدد المطلوب من الحمالين: في عام ١٩٠١ ، أمر منشور ببناء معسكرات الرهائن ، مخبأة في الغابة. تم القبض على رؤساء ؛ تم أسر النساء والأطفال في قريتهم واحتجازهم كرهائن حتى عاد الحمالون. كما تم تنظيم حملات عقابية ضد القرى المتمردة التي أحرقت وقتل سكانها.

٢. في عام ١٩٠٥ ، ورد أن اثنين من المسؤولين الاستعماريين فجروا أفريقيًا أسود بالديناميت في فورت كرامبل للاحتفال في ١٤ يوليو (العيد الوطني الفرنسي). حكمت محكمة برازافيل على هذين الموظفَين الفرنسيين بالسجن خمس سنوات.
٣. في عام ١٩٠٦ ، أمر مفوض شؤون السكان الأصليين بحشر ٥٨ امرأة و ١٠ أطفال في منزل صغير به فتحات تهوية صغيرة فقط. توفي ٣ أطفال و ٤٥ امرأة. ولم تتم معاقبة المسؤولين عن هذه المجزرة. على العكس من ذلك ، تم الحكم على الطبيب العسكري الذي أبلغ رؤسائه بالواقعة
٤. في ٢٩ آذار / مارس ١٩٥١ ، حُكم على الزعيم القومي بارتيليمي بوغندا ([٥٧]) بالسجن لمدة شهرين بعد إلقاء القبض عليه في ١٠ كانون الثاني / يناير بتهمة "تعريض السلام للخطر" بعد تدخله في نزاع على السوق المحلي (ما يسمى "حادثة بوكانغا") في Lobaye (جنوب غرب البلاد). في أبريل ١٩٥٤ ، أعلن وكيل الأشغال العامة الأبيض ، الذي تم توبيخه مؤخرًا على وحشيته تجاه الأفارقة ، عن وفاة طباخه وزوجة الطاهي. اندلعت أعمال شغب وأرسل الحاكم مظليين بينما كانت العربات المدرعة تجوب الشوارع. أعلن بوغندا أمام مثيري الشغب أن العدالة ستكون هي نفسها بالنسبة للسود والبيض. عند سماع كلمات بوغندا ، هدأ الحشد وتفرقوا

توضح هذه الأمثلة النقص التام في الاعتبار الذي أبدته السلطات الاستعمارية للسكان المحليين الذين يُنظر إليهم في الغالب على أنهم أدنى مرتبة من حيث الجوهر. مثل هذه الانتهاكات هي مؤشر واضح على جوهر المشاريع الاستعمارية التي تميل إلى معاملة الأشخاص غير الأوروبيين كرعايا

المطلب الرابع: استقلال جمهورية افريقيا الوسطى

تم إعلان استقلال إقليم أوبانغي شاري بإفريقيا الاستوائية الفرنسية (AEF) في الأراضي الاستعمارية إلى المساعدة في محاربة الألمان: استجاب ٣٠٠٠ من وسط إفريقيا. لقد وُعدوا بالحكم الذاتي إذا ساعدوا فرنسا في القتال. بعد الحرب ، نظم ديغول "الاتحاد الفرنسي"(الاتحاد الفرنسي) على أساس المجالس المحلية الجديدة في كل منطقة استعمارية – مكونة من المستعمرين الفرنسيين وبعض الأفارقة المتعلمين جيدًا – مع ممثلين سياسيين إقليميين في البرلمان الفرنسي وفقًا للدستور الفرنسي لعام ١٩٤٦. كانت بعض الإصلاحات حاسمة في إكمال استقلال الأراضي الفرنسية ، بما في ذلك منح الجنسية الفرنسية لسكان المستعمرات ، والقضاء على عدم المساواة في التصويت ، وفرص تشكيل حكومة استقلال ذاتية في كل إقليم ([٥٨]).

في ايلول ١٩٥٨ ، تم حل إفريقيا الاستوائية الفرنسية رسميًا. في ٨ كانون الاول ١٩٥٨ ، ظهرت أول حكومة لجمهورية إفريقيا الوسطى مع بوغندا كرئيس للوزراء ، على الرغم بقي حاكم فرنسي في البلاد الذي استمر في ممارسة سلطته بهدوء. كان بوغندا يأمل في أن تشكل دولة موحدة في تشاد والجابون والكونغو

وأوبانغي دولة واحدة، رفضت الدول الأخرى خطة التوحيد هذه ، قبل بوغندا على مضض الدستور الجديد الذي قدمته فرنسا وصاغ على غرار الدستور الفرنسي. تمت الموافقة على هذا الدستور من قبل الجمعية الإقليمية في ١٦ شباط ١٩٥٩. كان بوغندا على وشك أن يصبح أول رئيس لجمهورية إفريقيا الوسطى المستقلة عندما انفجرت طائرته في الجو، مما أسفر عن مقتل جميع الركاب وأفراد الطاقم. لم يتم تحديد سبب واضح للتحطم الغامض ولم يتم تشكيل أي لجنة تحقيق مُنحت الاستقلال في ١٣ أب ١٩٦٠ وأصبح داكو أول رئيس للبلاد (٥٩).

الخاتمة

ان الحدود السياسية تمثل نقطة ضعف لجمهورية افريقيا الوسطى فهي حدود برية يسهل اختراقها بسهولة من قبل قوى المعارضة للدول المجاورة وقطاعي الطرق خصوصا مع موقع العاصمة المتطرف في الجزء الجنوبي الغربيي من البلاد ادى الى عدم سيطرة الدول على كل اجزائها فأصبحت الحكومة داخل العاصمة في عزلة عما يدور في الاطراف وهذا ادى الى التنافر والتناحر بين العناصر السكانية المختلفة وعدم امتزاجهم واختلاطهم. يتكون النسيج الاجتماعي لجمهورية افريقيا الوسطى من فسيفساء اثنية مختلفة ، على الصعيد الديني ليست هناك ديانة واحدة لها السيادة في جمهورية افريقيا الوسطى و ١٠ ديانة تتكون الخريطة العقدية للسكان من ٧٦ ديانة كاثوليكية بورتستانتية و١٣ ديانة إسلامية و ١ معتقدات اخرى .

لقد رسمت حدود جمهورية افريقيا الوسطى من قبل القوى الاستعمارية وجاءت هذه الحدود غير متطابقة مع التكوينات الإثنية ، واصبحت مشكلة الجوار والحدود من ابرز التحديات الجيوبوليتيكية التي تواجهها الدولة . ورثت الدول الافريقية منذ حصولها على الاستقلال السياسي مجتمعا مجزئاً اصبحت مجرد اطار قانوني وسياسي بعيدا عن ان تكون حقيقة اجتماعية وثقافية كما تعارف عليه في تقاليد الدولة القوية ، فالمجتمعات الافريقية متداخلة وتعاني التعددية الاجتماعية والثقافية وتموج بأجناس واعراق مختلفة الحدود قد تكون نقاط اتصال وعلاقات حميمة مع دول الجوار وقد تكون كذلك منطقة عداء واعتداء . عملت فرئسا على صنع شخصيات وطنية هامشية من اجل تنفيذ مصالحها الخاصة ، في حين ابتعدت هذه الشخصيات عن تحقيق آمال وتطلعات الشعب .

الهوامش

(١) اوبانغي : بانغي (بالفرنسية: Bangui)، أو Bangî في لغة سانغو، هي عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى وأكبر مدنها، وقدر عدد سكانها بنحو ٧٣٤،٣٥٠ نسمة ، تأسست كقاعدة عسكرية فرنسية في عام ١٨٨٩ وسميت بهذا الاسم لوقوعها على الضفة الشمالية من نهر أوبانغي، واشتق اسم نهر أوبانغي من

كلمة «التيارات» من لغة بوبانغي، وذلك بسبب التيارات السريعة الواقعة بجانب المستوطنة، والتي شكلت نهاية المياه الصالحة للملاحة شمالا من برازافيل، تعيش الغالبية العظمى من سكان جمهورية أفريقيا الوسطى في الأجزاء الغربية من البلاد، وذلك في بانغي والمنطقة المحيطة بها.للمزيد من التفصيل انظر :

Alexis Arieff, Crisis in the Central African Repuplic , congressionl Research service, 2014,p.8.

(٢) أبو عيانه، فتحي محمد ، جغرافية افريقيا ، دراسة اقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٢، ص٣١١.

(3) pierre kalck ,Historical Dictionary of the central African, London,1989,p.9.

؛ هارون، علي احمد ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٩٧.

(٤) جودة ،حسين جودة ، جغرافية افريقيا الاقليمية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨١، ص ٦٤.

(٥) مؤتمر برلين : وهو المؤتمر الذي عقد في ١٥ كانون الاول ١٨٨٤ ولغاية ٢٦ شباط ١٨٨٥، وكان الهدف من انعقاده نتيجة تصرف بعض الدول الاستعمارية التي بدأت بالاستحواذ على القارة السمراء وحدها ، وكذلك قيام الثورة الصناعة والحاجة الى المواد الاولية والاسواق ادركت بعض ادركت بعض القوى الاوربية بشكل عام والمانيا بشكل خاص انها لابد من الحصول على مستعمرات توفر لها المواد الاولية ، فكانت افريقيا هي المجال الخصب امام طموح الالمان ، فكان لابد من عقد مؤتمر لاعادة توزيع القارة الافريقية على الدول الاستعمارية ، وقد حضر المؤتمر من الدول الاوربية (النمسا والمجر و المانيا بلد المضيف وبلجيكا وايطاليا و هولندا والبرتغال و روسيا و بريطانيا و اسبانيا و السويد و النوريج) اضافة الى الدولة العثمانية و الولايات المتحدة الامريكية و تم التوقيع على ميثاق يتضمن (٣٨) مادة وقع عليها جميع الحاضرون باستثناء الولايات المتحدة الامريكية ، ولهذا المؤتمر اهمية كبرى في تاريخ استعمار القارة الافريقية والسيطرة عليها وعلى مواردها وشعوبها وذلك من خلال التوافق الهش الذي حصل في مؤتمر برلين بين اللاعبين الكبار في استعمار القارة الافريقية ، للمزيد من التفصيل انظر : الانباري، نجم عبد الامير ، مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ والصراع الاوربي للسيطرة على القارات الافريقية ، بحث منشور في مجلة الاداب ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، العدد ٩٥، ٢٠١١،ص ٦٨٩-٧٠١.

(٦) حسين، عبد الرازق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦، ص ٢٨٣.

(٧) أبو عيانه، فتحي محمد ، جغرافية افريقيا ، دراسة اقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٢، ص٣١١.

(٨) سعودي، محمد عبد الغني ، افريقية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨، ص ٥٧.

(٩) السامرائي، قصي عبد المجيد و الريحاني عبد مخمور نجم ، جغرافية الاراشي الجافة ، بغداد ، مطابع دار الحكمة ، ١٩٩٠، ص ١٠٣.

(١٠) الدناصوري ، جمال الدين و دولت احمد صادق و محمد السيد غلاب ، جغرافية العالم دراسة اقليمية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩، ص٦٩.

(١١) الديب، محمد محمود ابراهيم ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢، ٢٠٠٨، ص٢٧٩.

(١٢) فليجة ،احمد نجم الدين ، افريقيا دراسة عامة وإقليمية لأقطارها غير العربية ،الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٧٨، ص٤٩٩.

(١٣)اسماعيل، احمد علي ، شاور امال اسماعيل ، افريقيا المعاصرة البيئة والانسان والتحدي ، القاهرة ، دار الثقافه والنشر و التوزيع ، ١٩٨٩، ص٢٤.

(١٤) الجنابي ،هاشم خضير ، قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية لأقطارها غير العربية ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٠، ص٥٢٦.

(١٥)تقرير الامم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، فرنسا ، ٢٠٠٥، ص ٥.

(16) Ken Matthysen and Iain Clarkson ,Gold and diamonds in thecentral African Republic, Central African Republic ,2013,p.35.

(١٧) الزنوج : وسموا بالسودانيين نسبة الى السودان الفرنسي الذي كان يضم كلا من الغابون والكونغو الاوسط وابانغي شاري ومستعمرة تشاد ، يتميزون بسمات الطبيعية التي تميزهم عن الشعوب الاخرى ، ومع ان الخصائص العامة للزنوج متشابهة الا انهم ينقسمون الى قبائل متعددة ، يختلف بعضها عن البعض الاخر من حيث اللغة والدين والمستوى الاجتماعي ، واهم هذه القبائل هي قبيلة السارا . للمزيد من التفصيل انظر : الخوند، مسعود ، المسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٢، لبنان ، الشركة العامة للموسوعات، ٢٠٠٥، ص٣١٠.

(١٨) الاقزام : ويطلق عليهم اسم النكريلو (Negrillo) او البيغمة ، يعيش الاقزام في الغابات الكثيفة جنوب غرب البلاد ويعتمدون تماما على جيرانهم من الزنوج المزارعين ، ويتبادلون معهم الصيد بالمحصول الزراعي ، وغالبا مايكون خضوع سياسي لهم ، وقد ادى هذا الى امتصاص عدد الا قزام داخل الزنوج نتيجة التزواج ، اضافة الى تاثرهم بالنظم الدينية والاجتماعية للزنوج، يتميزون بصفات خاصة تميزهم عن بقية الاقوام ، وهذه الصفات تجعلهم سلالة خاصة . للمزيد من التفصيل انظر : الدباغ تقي، نعمة النوري ، علم الانسان الطبيعي ،

جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٨٦؛ الصفار، فؤاد محمد ، دراسات في الجغرافية البشرية ، الكويت ، ١٩٧٥،ص١٧٣.

(١٩) فليجة، احمد نجم الدين ،المصدر السابق ، ص١٨٩.

(٢٠)اللغة السانغوية :وتسمى ايضا لغة سانغو (Sängö)، هي إحدى اللغات الرسمية في جمهورية أفريقيا الوسطى إلى جانب اللغة الفرنسية، وقد تم ترسيم لغة سانغو إلى جانب اللغة الفرنسية عام ١٩٩١، تعدّ هذه اللغة لغة تواصل مشتركة في هذا البلد الذي تستخدم فيه في المقام الأول، ويتكلمون لغة السانغو شعوب تشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية أيضا. رغم أن هناك حوالي ١،٦ مليون إلى ٥ ملايين ناطق بهذه اللغة إلا أن ٤٠٤،٠٠٠ فقط يتحدثون بها كلغة أولى، تكتب لغة سانغو بالأحرف اللاتينية. وقد انحدرت السانغوية من مجموعة لهجات تدعى نغباندي وبناءً على ذلك يمكن اعتبارها لغة مولدة.للمزيد من التفصيل انظر :

https://www.wikiwand.com

(٢١) كولماس، فلوريان ، اللغة والاقتصاد، ترجمة احمد عوض ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠٠٠، ص١٣٧.

(٢٢)الماندجا : وتعرف ايضا بالماندي وهم قبائل من مجموعة الزنوج السودانيين الذين يطلق عليهم (الزنوج النقاة)، بسبب قلة تأثرهم بالاقوام الشمالية ، فالصفات الزنجية الاصلية بارزة عندهم مثل شدة السمرة والشعر المفلفل والقامة الطويلة وبروز الفك ، وتكون مناطق انتشارهم في الاقسام الشرقية من البلاد ، على طول الحدود مع جنوب السودان ، ويشكلون ١٣%من نسبة السكان ، وتكون حياتهم الاجتماعية على اساس المجتمع القروي الذي يحكمه زعيم القرية . للمزيد من التفصيل انظر : ابراهيم، محمد عبد الفتاح ، افريقيا من السنغال الى نهر جوبا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت، ص٤٣.

(٢٣)البانتو: مجموعات بشرية أفريقية ضمت بين أفرادها ما يقارب (٦٠٠) جماعة عرقية، تحدث اغلبهم لغات البانتو، اما اماكن تواجدهم فقد اتخذوا من المنطقة الجغرافية التي تمتد من الشرق إلى الجنوب من أفريقيا الوسطى عبر منطقة البحيرات العظمى الأفريقية نزولاً إلى أفريقيا الجنوبية مقرا لهم مع وجود بعض الحالات الاستثنائية التي قد تجد منهم من يسكن آماكن مختلفة. للمزيد من التفاصيل انظر: ج. ت. نيانى، تاريخ افريقيا العام، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو)، ج٤، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٨، ص٤٨٢.

(٢٤)محمد، محمد عوض، الشعوب والسلالات الافريقية ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة . ب.ت، ص٨٢.

(٢٥) الحزام الفرانكفوني: مصطلح سياسي يطلق على الدول والشعوب التي تتحدث الفرنسيّة كلغة رسميّة ، يعود في نشأته الى العالم الجغرافي اونزيم ريكلوس (١٨٣٧-١٩١٦) الذي وضع المصطلح منذ عام ١٨٨٠ى، وذلك في دراسته للغات العالم واشار بهذا المصطلح الى ظاهرة التوزيع الجغرافي للغة الفرنسية في شتى اجزاء القارات الخمس . للمزيد من التفصيل انظر :

(26) https://www.francophonie.org

(٢٧) للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر : https://www.gitpa.org

(٢٨) مملكة كانم: كانت تتواجد في بلدان تشاد ونيجريا وليبيا الحالية، وفي قمة عظمتها حتى امتدت لتغطي ليس فقط معظم تشاد، بل أيضا أجزاء من جنوب ليبيا (فزان) وشرق النيجر، وشمال شرق نيجريا وشمال الكاميرون. للمزيد من التفاصيل انظر : درامي، عبدالله ، نشأة وتطور العلاقات العربية – الأفريقية: نموذج العلاقات بين السنغال والمملكة العربية السعودية، الرياض ، المكتبة المكية، ٢٠٠٠، ص ٣٩ -٤٤.

(٢٩) نوري ،دريد عبد القادر ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، العدد ١، ٢٠٠٧، ص ٢٧؛ سيد عبد المجيد بكر ، الاقليات المسلمة في افريقيا ، مكة المكرمة ، رابطة العلوم الاسلامي ، ١٩٨٤، ص٢١٦.

(٣٠) الدالي، الهادي و هلال عمار ، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة افريقيا فيما وراء الصحراء ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٢، ص٧١.

(٣١) تجارة الرقيق: وهي احدى اهم انواع التجارة تبناها مجموعة من التجار وبدعم دولي واسع، تخصصوا ببيع وشراء البشر، وتعود جذورها التاريخية إلى سنوات الامبراطورية الرومانية القديمة، إذ كان للعبيد دور مهم وفعال في كل الفعاليات الاقتصادية للدولة وعلى ايديهم شيدت أقدم الحضارات، وفي الحقيقة استمرت تلك التجارة الأجيال فقد مارس الاوربيون في القرن الخامس عشر تجارة العبيد الأفارقة وكانوا يرسلونهم قسرا للعالم الجديد ليفلحوا الأراضي الأمريكية الجديدة، وفي القرن السادس عشر مارست إسبانيا هذه التجارة التي كانت تدفع بهم قسرا من أفريقيا لمستعمراتها في المناطق الاستوائية بأمريكا اللاتينية ليعملوا في الزراعة بالسخرة، وفي منتصف القرن السادس عشر دخلت إنكلترا للمنافسة معهم، وادعت حق إمداد المستعمرات الإسبانية بالعبيد، وتلاها في هذا المضمار البرتغال وفرنسا وهولندا والدنمارك، ودخلت معهم المستعمرات الأمريكية في هذه التجارة اللاإنسانية، ومع التوسع الزراعي هناك في منتصف القرن السابع عشر زادت أعدادهم، ولاسيما في الجنوب الأمريكي، وفي عام ١٧٩٢، كانت الدنمارك أول دولة أوربية تلغي تجارة الرق وتبعتها بريطانيا وأمريكا بعد عدة سنوات، وفي مؤتمر فينا عام ١٨١٤-١٨١٥، عقدت كل الدول الأوربية معاهدة منع تجارة العبيد، كذلك أعلنت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى منع تجارة العبيد وإلغاءها بشتى أشكالها وبشكل نهائي وفي كل دول

العالم. للمزيد من التفصيل انظر : موسى، عايدة العزب ، تجارة العبيد في أفريقيا، القاهرة ، مكتبة الشروق ، ٢٠٠٧، ص ١٢٢.

(32) Niagale Bagayoko , Central AfrIcan Repulic ,N.P, 2018, p.6

(33) Ibid, p.7.

(٣٤) رولاند، أوليفر وجون فيج ، موجز تاريخ افريقيا ، ترجمة: دولة احمد صادق ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٤، ص ٢٦-٢٨.

(35)Boulvert Y, Le dernier grand blanc, de la carte Afrique prmieres approaches de loubangui –Chari ou Centr afrique ala fin du xlxesiecle , Paris , Universite paris , 1996,p.299-312.

(٣٦)اسماعيل، حلمي محروس ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٤، ص ٤١.

(٣٧)احمد، ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨١، ص ١٠٩.

(٣٨) نكروما، كوامي ، الاستعمار الجديد في اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة : خيري حماد ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٦، ص١٥.

(٣٩)السكري، شوقي ، الاستعمار والتعليم ، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٣٠٢، الكويت ، كانون الثاني ١٩٨٤، ص١٢٠.

(٤٠) رياض ،محمد و عبد الرسول كوثر ، افريقيا دراسة لمقومات القارة ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص٣١.

(٤١)عبد الحليم، رجب محمد ، الموسوعة الافريقية لمحات من تاريخ القارة الافريقية ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٣٣٠-٣٣٣.

(٤٢) رياض، زاهر ، استعمار افريقيا، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٤.

(٤٣)ابراهيم، عبد الله عبدالرزاق و جميل وشوقي ، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٣.

(٤٤) رفاعي، عبد العزيز ، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٧٠، ص ٥٣.

(٤٥) زاهر، رياض ، المصدر السابق ، ص ١٥٥.

(٤٦)الجمل، شوقي، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، القاهرة ، مكتبة المصرية ، ١٩٧١، ص١٣٧.

(٤٧) حاطوم ،نور الدين ، تاريخ عصر النهضة الاوروبية ، دمشق ، ١٩٨٥، ص ٤٤.

(٤٨) فيلالي، مختار ، فرنسا واساليب القمع والتعذيب الوحشي اثناء الثورة ، بحث منشور في مجلة التراث ، العدد ٥، الجزائر ، ١٩٩٢، ص٥٠.

(٤٩)حميدي، عبد الرحمن ، الدولة المستحيلة في افريقيا مسارات متناقضة ، بيروت ، د. ت ، ص١٢٦.

(٥٠)السقار ،منقذ بن محمود ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص١٦.

(٥١) دي بورمون دو ماس (١٧٧٣-١٨٤٦) : وهو احد جنرالات جيش نابليون بونابرت ، ولد في ٢ ايلول عينه شارل العاشر وزيرا للحربية وقاد الحملة الفرنسية على الجزائر ، ثم تم تعينه وزيرا لمتابعة اوضاع الجزائر ، قام بأصدار بيان وعد فيه الجزائريين بحمايتهم وعدم المساس بممتلكاتهم . للمزيد من التفصيل انظر : ابو القاسم، سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج٤، القاهرة ، ١٩٩٠، ص٢٢.

(٥٢)علي، ابراهيم عكاشة ، ملامح التنصير في الوطن العربي ، الرياض ، ١٩٨٧، ص١٣٠-١٥٥.

(53)Juan fandos-Rius,RichardBradshaw,Hisoricl Dictionary of the Centhral .African Republic,2016, p.199.

(54)Mémoires colonials, La fin de l'Empire français d'Afrique vue par les administrateurs coloniaux, Paris,1991,p.2.

(55) Juan fandos-Rius,Richard Bradshaw,op.cit,p.200.

(56)International Crisis Group, Title: CENTRAL AFRICAN REPUBLIC ANATOMY .OA PHANTOM STATE,2007,p.9

.SERRE Jacques, Histoire de la Republique centrafricaine, Bangui , 1964,p.98

(٥٧) بارثملو بوغندا (١٩١٠ - ١٩٥٩) سياسيًا وناشطًا في مجال الاستقلال في إفريقيا الوسطى، وُلِد بوغندا في عائلة من المزارعين وتبناه وعلمه المبشرون الرومان الكاثوليك بعد وفاة والديه ، في عام ١٩٣٨ اصبح كاهناً من الروم الكاثوليك خدم بوغندا في عدد من البعثات ، وبعد ذلك أقنعه أسقف بانغي بدخول السياسة في عام ١٩٤٦ أصبح أول أوبانغوي ينتخب في الجمعية الوطنية لفرنسا ، حيث تحدث ضد العنصرية وانتهاكات النظام الاستعماري، ثم عاد إلى أوبانغي شاري ليشكل منظمة سياسية وبلغت ذروتها في عام ١٩٤٩ لتأسيس حزب التطور الاجتماعي لأفريقيا السوداء (ميسان) ، تم تحرير بوغندا من الكهنوت بعد زواجه من سكرتيرة برلمانية ميشيل جوردان ، وفي خمسينيات القرن الماضي عندما تنازلت فرنسا عن إجراءات التمثيل لمستعمراتها ، فاز حزب ميسان بالانتخابات المحلية واكتسب نفوذاً في حكومة أوبانغي شاري ، وفي ١ كانون الاول عام ١٩٥٩ ، أعلن بوغندا إنشاء جمهورية إفريقيا الوسطى لأوبانغي شاري فقط وأصبح أول رئيس وزراء لمنطقة الحكم الذاتي كرئيس لمجلس الحكومة . للمزيد من التفصيل انظر :

Klaas van Walraven, The historical long-term in the politics of the Central African Republic: Insights from the biography of Barthélémy Boganda (1910-1959), The .Netherlands, African Studies Centre Leiden The Netherlands,2019,p.1-14

(58) R. Reid,Past and Presentism: The "Pre-colonial" and the Foreshortening of .African History', Journal of African History,NO 52 ,2011,p. 135-155.

(59) D. Pinel, Barthelemy Buganda 1946-1951, Paris, 1995, pp. 19-20

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية

(١) ابراهيم، عبد الله عبد الرزاق وشوقي جميل ، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

(٢) ابراهيم ،محمد عبد الفتاح ، افريقيا من السنغال الى نهر جوبا ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت.

(٣) ابو القاسم، سعد الله ، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج٤، القاهرة ، ١٩٩٠.

(٤) أبو عيانه ،فتحي محمد ، جغرافية افريقيا ، دراسة اقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٢.

(٥) اسماعيل، احمد ،علي ، امال، اسماعيل شاور ، افريقيا المعاصرة البيئة والانسان والتحدي ، القاهرة ، دار الثقافه والنشر و التوزيع ، ١٩٨٩.

(٦) اسماعيل ،حلمي محروس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٤، .

(٧) أوليفر، رولاند وجون، فيج ، موجز تاريخ افريقيا ، ترجمة: دولة احمد صادق ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٤.

(٨) بكر، سيد عبد المجيد ، الاقليات المسلمة في افريقيا ، مكة المكرمة ، رابطة العلوم الاسلامي ، ١٩٨٤.

(٩) تقرير الامم المتحدة ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، فرنسا ، ٢٠٠٥.

(١٠) ج. ت. نيانى، تاريخ افريقيا العام، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام (اليونسكو)، ج٤، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٨ .

(١١) الجمل، شوقي ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١.

(١٢) الجنابي، هاشم خضير ، قارة افريقيا دراسة عامة واقليمية لأقطارها غير العربية ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٠.

(١٣) جودة، جودة حسين ، جغرافية افريقيا الاقليمية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨١.

(١٤) حاطوم، نور الدين، تاريخ عصر النهضة الاوروبية ، دمشق ، ١٩٨٥.

(١٥) حسين ، عبد الرازق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦.

(١٦) حميدي، عبد الرحمن، الدولة المستحيلة في افريقيا مسارات متناقضة ، بيروت ، د. ت .

(١٧) الخوند، مسعود ، المسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٢، لبنان ، الشركة العامة للموسوعات، ٢٠٠٥.

(١٨) الدالي، الهادي و عمار هلال ، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة افريقيا فيما وراء الصحراء ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٢.

(١٩) الدباغ، تقي ، نعمة النوري ، علم الانسان الطبيعي ، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

(٢٠) درامي، عبدالله، نشأة وتطور العلاقات العربية – الأفريقية: نموذج العلاقات بين السنغال والمملكة العربية السعودية، الرياض ، المكتبة المكية، ٢٠٠٠.

(٢١) الدناصوري، جمال الدين و دولت احمد صادق و محمد السيد غلاب ، جغرافية العالم دراسة اقليمية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩.

(٢٢) دياب، احمد ابراهيم، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨١.

(٢٣) الديب، محمد محمود ابراهيم، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢، ٢٠٠٨.

(٢٤) رفاعي، عبد العزيز ، مشاكل افريقيا في عهد الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٧٠.

(٢٥) رياض، زاهر، استعمار افريقيا، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

(٢٦) رياض، محمد وكوثر عبد الرسول ، افريقيا دراسة لمقومات القارة ، القاهرة ، ٢٠١٤.

(٢٧) السامرائي، قصي عبد المجيد و الريحاني عبد مخمور نجم ، جغرافية الاراشي الجافة ، بغداد ، مطابع دار الحكمة ، ١٩٩٠.

(٢٨) سعودي، محمد عبد الغني، افريقية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨، .

(٢٩) السقار، منقذ بن محمود ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٩ .

(٣٠) الصفار، فؤاد محمد ، دراسات في الجغرافية البشرية ، الكويت ، ١٩٧٥.

(٣١) عبد الحليم، رجب محمد ، الموسوعة الافريقية لمحات من تاريخ القارة الافريقية ، القاهرة ، ١٩٩٧.

(٣٢) علي ابراهيم، عكاشة، ملامح التنصير في الوطن العربي ، الرياض ، ١٩٨٧.

(٣٣) فليجة، احمد نجم الدين ، افريقيا دراسة عامة وإقليمية لأقطارها غير العربية ،الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٧٨.

(٣٤) فليجة، احمد نجم الدين،افريقيا دراسة عامة واقليمية لجنوب الصحراء ، الاسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠١٢.

(٣٥) كولماس، فلوريان ، اللغة والاقتصاد، ترجمة احمد عوض ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠٠٠.

(٣٦) محمد، عوض محمد ، الشعوب والسلالات الافريقية ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة . ب.ت.

(٣٧) موسى، عايدة العزب ، تجارة العبيد في أفريقيا، القاهرة ، مكتبة الشروق ، ٢٠٠٧.

(٣٨) نكروما ،كوامي ، الاستعمار الجديد في اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة : خيري حماد ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٦.

(٣٩) هارون ،علي احمد ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

ثانيا :المصادر الاجنبية

1- D. Pinel, Barthelemy Buganda 1946-1951, Paris, 1995, .

2-Alexis Arieff, Crisis in the Central African Repuplic , congressional Research .service, 2014.

3- Boulvert Y, Le dernier grand blanc, de la carte Afrique prmieres approaches de loubangui –Chari ou Centr afrique ala fin du xlxesiecle , Paris , Universite paris , .1996.

4-International Crisis Group, Title: CENTRAL AFRICAN REPUBLIC ANATOMY OA .PHANTOM STATE,2007.

5-Juan fandos-Rius,Richard Bradshaw,Hisoricl Dictionary of the Centhral African ..Republic,2016,

6-Ken Matthysen and Iain Clarkson ,Gold and diamonds in the central African .Republic, Central African Republic ,2013.

7-Klaas van Walraven, The historical long-term in the politics of the Central African Republic: Insights from the biography of Barthélémy Boganda (1910-1959), The Netherlands, African Studies Centre Leiden The Netherlands,2019.

8-Mémoires colonials, La fin de l'Empire français d'Afrique vue par les .administrateurs coloniaux, Paris,1991.

9- Niagale Bagayoko , Central AfrIcan Repulic ,N.P, 2018

.10-pierre kalck ,Historical Dictionary of the central African, London,1989.

11-R. Reid,Past and Presentism: The "Pre-colonial" and the Foreshortening of African History', Journal of African History,NO 52 ,2011.

12-SERRE Jacques, Histoire de la Republique centrafricaine, Bangui , 1964.

ثالثا: المجلات العربية

(١)الانباري، نجم عبد الامير ، مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ والصراع الاوربي للسيطرة على القارات الافريقية ، بحث منشور في مجلة الاداب ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، العدد ٩٥، ٢٠١١.

(٢)السكري، شوقي ، الاستعمار والتعليم ، بحث منشور في مجلة العربي ، العدد ٣٠٢، الكويت ، كانون الثاني ١٩٨٤.

(٣)فيلالي، مختار ، فرنسا واساليب القمع والتعذيب الوحشي اثناء الثورة ، بحث منشور في مجلة التراث ، العدد ٥، الجزائر ، ١٩٩٢.

(٤)نوري، دريد عبد القادر ، انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، العدد ١، ٢٠٠٧.

رابعا : مواقع الانترنيت

(١)https://www.wikiwand.com

(٢)https://www.francophonie.org

(٣)https://www.gitpa.or